**الخطبة الأولى**

أيها الناس- أوصيكم ونفسي بتقوى الله، فاتقوا الله -رحمكم الله-؛ فمن تفكَّر في عواقِب الدنيا أخذ بالحذَر، ومن أيقنَ بطول الطريق تأهَّب للسفر.

إن تكبيرنا في العيد إعلان لانتصار الدين على الدنيا، والآخرة على الأولى في نفوسنا؛ فالله أكبر من الدنيا ، والله أكبر من شر الاشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار

أَيُّهَا المُسلِمُونَ، مَن مِثلُنَا اليَومَ؟! أَتمَمنَا شَهرَنَا، وَأَدرَكنَا عِيدَنَا، وَتَرَاصَّت صُفُوفُنَا، وَحَضَرنَا لِشُهُودِ الصَّلاةِ وَالدُّعَاءِ وَالخَيرِ، في أَمنٍ في الأَوطَانِ، وَعَافِيَةٍ في الأَبدَانِ، وَسَكِينَةٍ وَاطمِئنَانٍ، فَلِلهِ الحَمدُ عَلَى مَا وَفَّقَ إِلَيهِ، وَلَهُ الشُّكرُ عَلَى مَا أَعَانَ عَلَيهِ، لَهُ الحَمدُ عَلَى الصِّيَامِ، وَالقِيَامِ، وَلَهُ الحَمدُ عَلَى البَذلِ وَالإِحسَانِ، وَلَهُ الحَمدُ عَلَى الذِّكرِ وَالقُرآنِ، ﴿ **وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** ﴾} [[1]](#footnote-1)وَنَسأَلُهُ المَزِيدَ مِن فَضلِهِ بِشُكرِهِ، وَنَعُوذُ بِهِ مِن جُحُودِ نِعمَتِهِ وَكُفرِهِ،

لقد شهدت أمتنا في القرون الأخيرة أزمات ثلاث حالة من الاستسلام والهروب والضعف أصابت الأمة بالوهن والتخلف عن حمل الرسالة وفي كثير من الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية.

فوقعنا في قبضة الاستبداد (الداخلي والخارجي) الخارجي الذي مزق وحدتها وقطع أوصالها ونهب ثرواتها، وجعل منها سوقا استهلاكية لبضائع الآخرين ومركز استقبال لثقافتهم، وداخلي بان عطلت إبداعها وأدائها وحرمتها من الإنتاج والانجاز إنها أعراض انهيار ثقافي شامل وليست المرة الأولى التي تتعرض أمتنا لمثل هذا، لكنها كانت في كل مرة تعالج ضعفها بسرعة وتنهض من كبوتها وهذه خاصية من خصائص أمتنا الإسلامية وهي قدرتها على معاودة النهوض، لأنها أمة حية تمرض، تضعف، لكنها لا تموت ولن تموت لأنها خير امه **"**

**عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ أُمَّتِي كَالْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أُمْ آخِرُهُ»[[2]](#footnote-2)**

"عاصفة الحزم" بدأت بصمتٍ، وأهلُ الخليج نائِمون، وعصفَت بقوَّتها ودوِيِّها وهم في الميادين يعمَلون، وانتَهَت مُحقِّقةً أهدافَها وهم في ديارِهم آمِنون مُطمئنُّون.

فالله أكبر ولله الحمد، والله أكبر ولله المنَّةُ والفضل. أيُّ أمنٍ نعيشُه؟ وأيُّ حالة استِقرارٍ تُحيطُ بنا؟

إن من المعهود - عباد الله - أن أيَّ بلدٍ يخوضُ حربًا، أو يعيشُ حالةَ حربٍ أن تسُودَ أهلَه حالاتٌ من التأهُّب والقلق والاستِنفار، يظهرُ ذلك ويتجلَّى في خوف الناس، واضطِراب الأسعار، واختِفاء الأقوات، واحتِكار التموين. ولكن بلدَنا - بفضل الله ونعمته ومنَّته، ثم بحكمة القيادة، وإيمان الشعب وثقتِه - يعيشُ حياتَه اليومية المُعتادة المألوفة، حالة الأمن والرخاء، حالة الهدوء والطُّمأنينة، والغُدُوِّ والرَّواح إلى الأعمال والمدارِس، والمصانِع والمتاجِر والمزارع، يتسوَّقون ويتزوَّجون ويُسافِرون، ولمُناسباتهم يُرتِّبون ويُخطِّطون، والأطفال في ملاعبِهم يلعَبون ويمرَحون.

إنه الإيمانُ بالله، والتوكُّل عليه أولاً، ثم الثقة بالقيادة والالتِفافُ حولها وتأييدُها .إنها بلادُ الحرمين الشريفين، المملكة العربية السعودية، لم تكُن عِدائية ولا مُعتدِية، وليس لها مطامِع توسُّعية، مشهودٌ لها باعتِدالها واتِّزان سياستها، وهُدوء تعامُلها.، (**أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ**)[[3]](#footnote-3)

ومازالت بلادنا تنتظِرُ عواصِف حزمٍ لاجتِثاثِ التطرُّف والإرهاب والطائفيَّة والعُنصريَّة والفقر والفساد، إن نعمة الأمن والأمان تستوجب منّا جميعا أن نكون عيناً ساهرةً، مع رجال امننا وفقهم الله ورحم الله شهدائهم وأن نكون رجال أمن للغيرة على عقيدتنا وأمننا، فلا يجوز أن يُعّرض الأمن في بلاد الحرمين الشريفين لأي نوع من أنواع الفوضى، فالحمد لله حقق لنا أسباب الأخوة الإسلامية، التي تقتضي منّا جميعا الحذر من أسباب الفرقة والاختلاف، وأن نعتصم بحبل الله جميعا.

المملكة العربية السعودية، بلاد الخير، وقبلة المسلمين، ومركز القوة ومحل أنظار المسلمين، ولذلك فأمنها أمن للمسلمين جميعاً، وهو ما يجعل على كل مسلم أن يحقق هذا الأمن، ويحقق اللحمة الوطنية. ان الأمة اذا أرادت ان تستعيد مكانتها فعليها ان تحرص على

１- إشاعة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاحتساب في جلب المصالح العامة ودفع المضار، ومن المهم إعادة غرس هذه الفريضة شعبيًا؛ وفق ضوابط منظمة حتى يقر في نفس العامي قبل المتعلم، والمرأة قبل الرجل، أنها فريضة عامة تجب على كل أحد قدر طاقته، وأنها سبيل للأمن، وحفظ الحقوق، والمراقبة البصيرة، وتقليل الشرور،

２- ان الأمة لكي تسترد عافيتها المسلوبة أن تلتف حول الرواد والمصلحين، الذين يريدون الخير لها في العاجلة والآجلة، ويسعون للمصالح الشرعية العامة، مترفعين عن الرغبات الشخصية والمكاسب الذاتية، وقد جعل الله من القبول العام دليلًا تبصر به الأمة؛ فتعرف الصادق من المدخول، والناصح من ذي المآرب، ومن هو معها ممن هو عليها، فترتبط الأمة بعلماء الشريعة الأمناء الصادقين، الذين يوقعون عن رب العالمين، ولا يصدرون عن أهواء الشياطين، وما احتمت أمة بالعلم إلا نجت، وما ارتبطت بلاد بالعلماء الربانيين إلا رشدت، وأصابت غايتها.

وكم يؤلمنا أن تكون العلائق مقطوعة، أو متوترة، أو ضعيفة الصلة، بين العامة والعلماء ، فلعمر الله إن بعض العامة لخير من كثير من النخب والمتصدرين الذين فرغت قلوبهم من الإيمان وأما بعض الْعَام ، صدق في نيتهم، وصفاء تدينهم، وخلو مسلكهم من الذاتية والاعتبارات الوهمية، وقد كان عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه أفضل للدعوة الإسلامية من كثير من صناديد قريش وأكابرها، ولأجل توجيه الخطاب له واستقباله وتعليمه، نزلت آيات كريمة تتلى إلى يوم القيامة، وما أحرى العلماء والدعاة بالإفادة من سبب نزول سورة عبس، ومن إشراقات آياتها الكريمة؛ فكم في النخب من عطب، وكم في العامة من قامة!

３- ولكي تستعيد الأمة مكانتها فلابد من الرعاية والعناية بفتَياتِنَا وفتْيَانَنا هم عُدَّةُ المستقبل، ومعقِدُ الأمل في النهوضِ بأمتنا، والخروجِ بها من التخلُّف والتقهقر، إلى الرقيِّ والتقدم، متى قمنا بواجبنا معهم في التربيةِ الصحيحةِ على الإيمانِ الصادقِ، والنفسِ الفاضلةِ، والخلُقِ الساميِ النبيلِ، وإيقاظِ الشعور الحي، الذي يسوق شباب الأمة إلى الذَّود عن كرامتِها، والجِدِّ في استردادِ مجدِها، وحمايةِ دينِها وأرضِها، واستخراجِ كنوزِها، وتطويعِ مواردِها، واستغلالِ خيراتِها، شبابُ الأمة هم مصدرُ قوتِها, وصُنَّاعُ مجدِها, وصِمامُ حياتِها, وعنوانُ مستقبلِها, فهم يملكون الطاقةَ والقوةَ وشيئًا من الفراغ والرغبة، وحين يمتلك أهلُ الرأي والحكمة في الأمة مشروعًا إصلاحيًّا صادقًا وصحيحًا ومنسجمًا مع عقيدة الأمة وتاريخها وحضارتها، ويقدِّمونه لهؤلاء الشباب؛ فإنهم يندفعون بحماسة لحَمْلِ هذا المشروعِ والدفاعِ عنه، والسيرِ به نحو التحقيقِ والتمكينِ. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "ما آتى الله عز وجل عبدًا علمًا إلا شابًّا، والخيرُ كلُّه في الشباب" ثم تلا قوله عز وجل: ﴿**قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ**﴾ [[4]](#footnote-4)وقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾[[5]](#footnote-5) وقوله تعالى: **﴿وَآَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[[6]](#footnote-6).**

ليكن معلومًا أن المجتمعات الإسلامية تحتاج إلى بذل طاقات عظيمة لإحياء الإيمان في نفوس الشباب، وإشعار المسئولين عن الشباب، من الآباء والأمهات والمدرسين والدعاة والمثقفين والإعلاميين والقادة السياسيين، بضرورة التعاون وبذل جميع الجهود والطاقات في صرفِ شباب الأمة عما يضرُّ بدينه وأخلاقه وصحته، وصرف طاقاتهم فيما يفيد الأمة، فلابد

أولاً: تربية الشباب على العيش في ظل رسالة سامية، وفق منهاج الإسلام، ثانيًا: العمل على توفير البدائل الجيدة التي تملأ الفراغ، الذي يدفع الشباب إلى السقوط في الانحرافات الأخلاقية،

ثالثًا: فتح المجال أمام الشباب للمشاركة وعرض الرؤى في مشروع نهضوي إصلاحي متكامل، يستوعب طاقاتهم، وتتحقق به أمانيهم، وتُستَغَلُّ فيه أعمارهم وأوقاتهم، وبذلك يعتادون الإيجابية، ويغادرون اللا مبالاة والسلبية التي طبعت حياة معظم شبابنا

رابعًا: إنَّ على علماء الأمة الموثوقين أن يجتهدوا في ربط شباب الأمة بهم، والاستماع لهم، وكسر حاجز النفرة بينهم وبين شباب الأمة، واسترجاع ثقتهم المفقودة، من خلال ممارسة دور إيجابي فاعل في قيادة الصحوة وترشيدها، من خلال صدعهم بكلمة الحق، وتحذير الشباب والأمة من كل المظاهر المنافية والمصادمة لشريعة الله سبحانه؛ ففي ذلك حفظٌ لوحدة الأمة وطاقاتها وشبابها، وتجميعٌ لها لمواجهة الأخطار المحدقة بها.

خامسًا: على قيادات الأمة في مختلف المجالات وعلى كل المستويات؛ أن تُسنِد إلى الشباب بعضَ المناصب والمسئوليات، مع إعطائهم الصلاحيات التي تجعلهم يتحركون في حرية واختيار؛ إعدادًا لهم، وتنميةً لملكاتهم، وتفجيرًا للكامن من طاقاتهم، مع إتاحة الفرصة لهم للالتقاء بالشيوخ والكبار، والاستفادة من خبرتهم، والاقتباس من تجاربهم؛ حتى تلتحمَ قوة الشباب مع حكمة الشيوخ، فيُثمرا رشادًا في الرأي وصلاحًا في العمل، ولله درُّ عمر بن الخطاب الذي كان يتخذ من شباب الأمة الواعي المستنير مستشارِين له؛ يشاركون الأشياخ الحكماء في مجلسه، ويشيرون عليه بما ينفع الأمة.

أنتم الأمل يا شباب بإذن الله، ونحن نعلم أن فيكم الخير العظيم، فاستشعروا يا شبابنا دائمًا ما تعيشه أمتكم من هوانٍ وواقعٍ مُبكٍ وحالٍ مُرٍّ لا يُرضي حرًّا كريمًا، واستشعِروا أنكم بتأخيركم التوبة إلى الله والعودة إليه، وبتأخُّرِكم عن مناصرة الحق، وبتكاسلكم عن بذل الجهد للدعوة إلى الخير والإصلاح؛ تكونون سببًا في تأخُّرِ نصرِ أمتِكم؛ لأن الله وعدنا بتحقيق العزة والنصر إذا قمنا بتنفيذ أوامره والتزمنا بشرعِه، قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ{[[7]](#footnote-7)**

**شباب الجيل للإسلام عودوا فأنتم روحُه وبكم يسودُ**

**وأنتم سِرُّ نهضته قديمًا وأنتم فجرُه الزاهي الجديدُ**

إن مشروعنا الذي يجب أن ننهض به لتحقيق هذا النصر، والعودة الحقيقية هو أن نبدأ من حيث انتهى الأعداء. فنركز على المرأة وعلى التربية، ..

المرأة فهي امرأة المستقبل.. المرأة التي تصنع الرجال.. المرأة التي ستكون إن شاء الله أم خالد بن الوليد الآتي، وأم الزنكيين: عماد ونور الدين، وأم محمد الفاتح، وأم صلاح الدين، وأم طارق بن زياد، وأم يوسف بن تاشفين..... يجب أن نركز على البراعم، وبالأخص: الأنثى. فنتعهدها بالعناية الدائمة والرعاية الأمينة، ونكلؤها بالعين الساهرة التي يجب ألا تغفل ولا تنام، حتى نحميها ونقيها من كل داء ومن كل تلوث.. وعدتنا في ذلك: التربية الإسلامية الصافية، التي تصدر عن النبعين الصافيين: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. والاستفادة من تطور الحياة الاجتماعية آلتي تتوافق مع ثوابتنا

ومن أبرز متطلبات الإصلاح:

السعي الحثيث لبناء وصناعة الروَّاد الذين يحملون ألوية التأثير والإصلاح في المجتمع. نعم! العلماء والمفكرون الذين ينشرون العلم ويبنون الوعي كثيرون، لكن الذين يصنعون تجديدًا، ويحدثون تغييرًا، قليلون جدًا.

المربون الذين يبذلون الخير ويدعون إلى البر كثيرون، لكن الأمة أحوج ما تكون إلى العالم القائد، والمفكر القائد، والداعية القائد، والمربي القائد، والمؤسسة القائدة.. وهكذا، للوصول- بإذن الله – إلى الأمة القائدة التي تستنقذ العالم كله، قال تعالى: {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**} [[8]](#footnote-8)

وهذا لا يعني ازدراء الإنجازات المقدرة التي يحققها العلماء والمفكرون وغيرهم، لكن المقصود أنَّ الأمة بحاجة ماسة للقادة الفاعلين، الذين يتصدرون زمام الريادة في الإصلاح والتجديد ومواجهة الفساد. ويحفزون مَن وراءهم، ويستثيرون حمياتهم، ويوظفون طاقاتهم. لخدمة بلدهم وقيادتهم وقد وصف الله - عز وجل - هؤلاء القادة بقوله: {**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَـمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**}[[9]](#footnote-9).

فالقيادة ليست منصبًا يوهب، بل منزلة تُرتقى، لا تنال إلا بالصبر واليقين!

**الخطبة الثانية**

اعلموا أن الموتَ يعمُّنا، والقبورَ تضمُّنا، والقيامةُ تجمَعُنا، والله يحكمُ بيننا وهو خيرُ الحاكمين: (**فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُون**)[[10]](#footnote-10). والزوجان شريكان كريمان غريمان جعل الله بينهما مودَّةً ورحمة، وما كان في مصلحة الزوج فهو في مصلحة الزوجة، وما كان في مصلحة الزوجة فهو في مصلحة الزوج، السعادةُ ليست في وَفرة المال، ولا علوِّ الجاه، ولا غلَبَة واحدٍ على الآخر، ولكنها بالإيمان، وصفاء النفس، وراحة الضمير، والبُعد عن النفعية الشخصية البَحتة والأنانية القاتِلة، وابتِغاء رضا الله، ثم صلاح الأُسَر. الطلاقُ المُتسرِّعُ زلزالٌ أُسريٌّ يُهدِّدُ كيانَ الأُسرة، ويهدِمُ أركانَ البيت، وهل للبيت إلا رُكنان: الزوج والزوجة، والأبُ والأُمُّ؟! ولكن حين تكون الحاجةُ إليه فهو داءٌ مُرٌّ، أباحَه الإسلام بضوابطه؛ وكما أن سوء استِخدام الطلاق يُمثِّلُ مُشكلةً وأسى، فإن الإمساك بغير المعروف يُمثِّل ما هو أشدُّ وأقسى، الطلاقُ في الإسلام شُرِع ليكون فرَجًا ومخرَجًا .

ومن حُسن المعاملة: المُشاوَرة في الشؤون الأُسريَّة وغيرها: (**فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا**) [[11]](#footnote-11)، وشاورَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- زوجَهُ أمَّ سلَمَة في شأنٍ كبيرٍ، وهو: شأنُ صُلح الحُديبية، وأخذ بمشُورتها. وشاوَرَ بريرَة في قصة الإفك -وهو حدثٌ عظيمٌ مُزلزِل-. بل تأمَّلوا وتفقَّهوا كيف كان تعامُلُه -عليه الصلاة والسلام- مع أخطاء الناس وغيرة النساء؛ فحين كسرَت إحدى زوجاته صحفةَ صاحبتها المملوءة طعامًا، ما كان من النبي الكريم ذي الخُلُق العظيم -عليه أفضل الصلاة وأزكَى التسليم- إلا أن تعاملَ برفقٍ، مُقدِّرًا طبائع النساء قائلاً: "غارَت أمُّكم"، فجمعَ الطعامَ المُتناثِر، وقال: **"طعامٌ بطعامٍ، وإناءٌ بإناءٍ**"[[12]](#footnote-12).

أيها المسلمون: إن الطريقُ الأيسر والأقصرُ والأمتَعُ في التربية إذا قُوبِلَ الأطفال والصغار مُلاطفتُهم ومُمازحتُهم وحُسن رعايتهم ومنحُهم الحنان والاهتمام، وما كان أحدٌ أرحمَ بالعيال من محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- وحين شكا رجلٌ خادِمَه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قائلاً: إنه يُسيءُ ويظلِم، أفأضرِبُه؟! فقال: "**تعفُو عنه كلَّ يومٍ سبعين مرَّة**"[[13]](#footnote-13).

وقال لقريشٍ يوم الفتح، وهم من هم في ماضِيهم الأسود، وتاريخهم المُظلِم مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، وتعذيب المُستضعَفين، وإيذاء المؤمنين، لقد قال لهم: "ما تقولون أني فاعلٌ بكم؟!". فقالوا: أخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريم، فقال: "أقولُ كما قال أخي يوسف: (**لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين) [[14]](#footnote-14)، اذهبُوا فأنتمُ الطُّلَقاء**". وحين قيل له: ادعُ على المشركين. فقال -صلى الله عليه وسلم-: "**إني لمأُبعَث لعَّانًا، وإنما بُعِثت رحمةً**".[[15]](#footnote-15).

وإن الإيمان ليتسرب من القلب الحقود كما يتسرب الماء من الإناء المثلوم. فالحقد والضغينة غليان شيطاني، و هياجٌ إبليسي. سبق به الشيطان الحاقدين حين أخذ على نفسه عهداً عند ربه (**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)[[16]](#footnote-16).**

إن من دلائل الصغار وخسة الطبع.. ترسب الغل في أعماق النفس؛ فلا يخرج منها بل يظل يموج في جوانبها كما يموج البركان المكتوم.

وكثير من أصحاب القلوب الحاقدة لا يستريحون إلا إذا أرغوا وأزبدوا، وآذوا وأفسدوا، وتلذذوا بنشر المعايب، وانبلجتْ أساريرهم بإذاعة المثالب. فاتقوا الله -رحمكم الله-؛ فمن حسُنَ خُلُقُه بلغَ درجةَ الصائم القائم، والمؤمنُ يألَفُ ويُؤلَف، ولا خيرَ فيمن لا يألَفُ ولا يُؤلَف، وخيرُ الناس أنفعُهم للناس.

أما العاجِزُ من عجزَ عن سياسة نفسِه، مسكينٌ وجفَّ ذوقُه، وغلُظَ طبعُه، فلا يُراعِي مشاعِر، ولا يأنَفُ من مُواجَهات، جَهولٌ نزِقٌ، يُقلِّبُ المواجِع، وينشُرُ المعايِب.وابن القيم -رحمه الله- يصِفُ أمثالَ هذا فيقول: "فمُخالطتُه حُمَّى الرُّوح، ثقيلٌ، بغيضٌ لا يُحسِنُ أن يتكلَّم فيُفيدِك، ولا يُحسِنُ أن يُنصِتَ فيستفيدَ منك، ولا يعرِفُ نفسَه فيضعَها موضعَها"

أيها الإخوة اجتمع عيدان الفطر والجمعة وهذه المسالة لها احكام :

１- فمن حضر صلاة العيد فيرخص له في عدم حضور صلاة الجمعة، ويصليها ظهراً في وقت الظهر، وإن أخذ بالعزيمة فصلى مع الناس الجمعة فهو أفضل.

２- من لم يحضر صلاة العيد فلا تشمله الرخصة، ولذا فلا يسقط عنه وجوب الجمعة، فيجب عليه السعي إلى المسجد لصلاة الجمعة، فإن لم يوجد عدد تنعقد به صلاة الجمعة صلاها ظهراً.

３- يجب على إمام مسجد الجمعة إقامة صلاة الجمعة ذلك اليوم ليشهدها من شاء شهودها ومن لم يشهد العيد إن حضر العدد التي تنعقد به صلاة الجمعة وإلا فتصلى ظهرا.

４- من حضر صلاة العيد وترخص بعدم حضور الجمعة فإنه يصليها ظهراً بعد دخول وقت الظهر.

５- لا يشرع في هذا الوقت الأذان إلا في المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة، فلا يشرع الأذان لصلاة الظهر ذلك اليوم.

６- القول بأن من حضر صلاة العيد تسقط عنه صلاة الجمعة وصلاة الظهر ذلك اليوم قول غير صحيح، ولذا هجره العلماء وحكموا بخطئه وغرابته، لمخالفته السنة وإسقاطه فريضةً من فرائض الله بلا دليل، ولعل قائله لم يبلغه ما في المسألة من السنن والآثار التي رخصت لمن حضر صلاة العيد بعدم حضور صلاة الجمعة، وأنه يجب عليه صلاتها ظهراً والله تعالى أعلم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عَنْ إِيَاسِ بْنِ أَبِي رَمْلَةَ الشَّامِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: **أَشَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِيدَيْنِ اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ؟ قَالَ: صَلَّى الْعِيدَ ثُمَّ رَخَّصَ فِي الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «مَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ»[[17]](#footnote-17)**

وشاهده المذكور هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة، وإنا مجمعون**))[[18]](#footnote-18). اللهم اجمع شملكم على الحق والتقوى ومن العمل ما يرضى

الدكتور احمد بن حمد البوعلي

1. الأعراف: 43 [↑](#footnote-ref-1)
2. مسند الشهاب القضاعي (2/ 276) [↑](#footnote-ref-2)
3. [القصص: 57] [↑](#footnote-ref-3)
4. (الأنبياء:60 ) [↑](#footnote-ref-4)
5. (الكهف: 13) [↑](#footnote-ref-5)
6. (مريم: 12) [↑](#footnote-ref-6)
7. سورة محمد الآية 7 [↑](#footnote-ref-7)
8. [البقرة: 143]. [↑](#footnote-ref-8)
9. [السجدة: 24] [↑](#footnote-ref-9)
10. [المائدة:48] [↑](#footnote-ref-10)
11. [البقرة: 233] [↑](#footnote-ref-11)
12. أخرجه البخاري، والترمذي [↑](#footnote-ref-12)
13. أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي [↑](#footnote-ref-13)
14. [يوسف:92] [↑](#footnote-ref-14)
15. أخرجه مسلم [↑](#footnote-ref-15)
16. [الأعراف:16-17] [↑](#footnote-ref-16)
17. مسند أبي داود الطيالسي (2/ 65) [↑](#footnote-ref-17)
18. رواه الحاكم كما تقدم، ورواه أبو داود، وابن ماجه، وابن الجارود، والبيهقي، وغيرهم [↑](#footnote-ref-18)